



كتاب اوصاف القرآن

(١) ان في القرآن هدى على المشى فيعلم الانسان من كيف يعيش وكيف يتخير من امش على دلائله هدى هدى  
لنيل علومهم هدى في ذلك لم يكن هدى في معظم امورهم . وبالحكمة فالقرآن يترشد الانسان في معانيهم كما يترشد  
في معانيهم من فروع الفقه والعقائد والسياسة وامور المنزل . وذلك بان الرب جعل الخلق اعلا قدرهم بما  
كما قال تعالى : [ الذي خلق فسوى . والذي قدر هدى ] هدى الخلق بالقطرة الى اغنياتهم ووجوه طلبهم اعمال  
قوامهم . فكذا هدى الانسان بما اودعهم من القوى الى وجوه مشغولهم . وعلى هذا الامل لابد ان يعرف الانسان  
ما يليق به من الاعمال الخاصة فيكون منهم من يشتغل بخدمة دينية والرب تعالى ينجح عمله . قال تعالى : [ ومن  
ان من لم يدرى نفسه ابتغى مرضات احد واهد ردت بالعباد فمن لغوا نفسه بخدمة دينية كيف اهتدوا  
بهديا له ما يحتاج اليه من الخراج ولا يفتنى لاهل اقدارهم بل ما قدر له . وانما يفعلون الجزاءات الشيطان من الاماني  
الباطلة من حب الشهوات وزهرة الحوة الدنيا قال تعالى : [ واهل الملك الصلوة وصبر عليها لئلا ينزل ما كانوا  
يزركون والعاقبة التقوى . ] قال المسيح عليه السلام لخواريه اطلبوا ملكوت الله وياكم من معيشة من غير طلب  
خلاصة . وكذا وعد احد المسلمين من الخلافة . والمنقرة .

(٢) لا تغفل احد الا بما هو اذنى به فذلك المشي الى نفسه قال العلماء قيمة امر خمسة فليست كل صفة بالقيمة  
فهو علم من احد ولا يكون قيمة الا الطاعة لربه فلا يسير في اعماله والاحكام والزرع والعلم والطبيب و  
سائرهم المشى على كلهم اذ اطلبوا مرضاة الرب فقد عبدوا احد والازرق هو احد من كل وجه كما قال تعالى :  
[ وانتم تزرعونهم ام نحن الزارعون ] فان العبادة هدى المقصود قال تعالى : [ وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون . ما اريد منهم رزق وما اريد ان يطعمون . ان احد الزاقي ذو القوة المتين . ] فالقصور  
ليس الا عبادة احد وحدها .

(٣) ليس لاهل اقدار ان احد لم يجلبه على معاني الا سور فان قيمة العمل حسب التقوى والاخلاص قال تعالى :  
[ ان اكرم عند الله اتقاكم ] فكل منهم يتلبه احد بما اعطاه فالتقى واهتم في ذلك سواء واهتم علم عبادة  
فيجعل كلهم طيعة وعلا ان حسن فيه فقد ارضى الرب والعمل الكبير ذمة الضابحة والعمل الصغير ذمة صيغة فكل  
الاعمال الصيب على ذي ذمة صيغة فليس كل واحد بما ليه من العمل ويرضى به

## القرآن ليس بشعر

وام بناء الشعر على التأثر بالظاهر مما بهج وإظهاره بصوت نيا سببه . ولذلك يتأثر له الناس من جهة ظاهره فيعلم  
 وأما التأثر من النظر في عواقب الامور ونواميها وإظهاره بكلام وصوت مناسب فذلك لا يتأثر له العقل  
 والصلاح وبنو الرغ من الشعر ولذلك قال النبي <sup>ص</sup> "ان من شعر حكمة" أي ليس الشعر كله خطاب إلى التحصيل لخص بل منها  
 ربما يكون ما هو مفيد بحكمة . فالشعر موع بالظاهر وزخارفه وسحر القلوب ويخيل العقول بالاشغال بالصور الباطلة و  
 المقدمات الكاذبة وعليها ردت التحصيل ولما كان هذا غالب شعر العرب لم يتم ذهن هذه الحكمة كان الكفاية تتم النبي  
 بالشعر لما كانوا يريدون مسطحات القرآن على القلوب وكانوا يظنون الحق الذي فيه باطلا سموه شعرا . ولذلك قال ابن جرير  
 [وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وفراخ بين] فاعلم كيف كون القرآن شعرا الا من حيث كون الشعر  
 خلافا للذكر والقول الفصل . ثم الوزن الذي هو جزء من الشعر سواء كان شعر حكمة او تخيلا باطلا فهذا ايضا  
 متفق على القرآن كونه كلاما في غاية الوفاء والهدية خطبا من الاله الرب الى عباده والوزن فيه شبيه من العرب  
 ولذلك قال لا ينبغي له فان كان الرسول ارفع وجعل من كلامه يشبه الهوى وقلة الجهد في عيون السامع فانه  
 يحتاجهم بالقول افضل غير المنزل ويدعوهم الى ربهم للتوبة والانابة ويبلغهم قول الله عز وجل يستغفروه .



تذکرہ: القرآن حکما نزل من قبل ربین  
یعنی اختلاف فرما۔ درج ۱۷ بار تذکرہ نقل  
ابو نعیم الحاکم من الامم و الاطفال و ما یروونه  
من قبل انفسهم (۱۶)

القرآن محفوظ کما هو فی الصحیح محفوظ  
و نظیر ذلک جمیع کلام من احقر

## كتاب اوصاف القرآن ( القرآن اقرب الى فطرة العقول السليمة )

زعموا ان القرآن يحتاج الى بيان النبي اياه فلا شك ان بيان النبي صلى الله عليه وسلم حسن وادق ولكنه صلى الله عليه وسلم تلا آيات بنيات على قوم اذكياء ولم يشرح لهم ليتفكروا فيه ويخرجوا خزائنه بقوة ادراكهم وذلك هو الطريق لتعليم الحكمة وقرينه العقول لا كالعلم السلي الذي يلقن كملق البهائم ويسوق كلق البعائم .

هنا لا ننسك لهم في قوله تعالى : [ وانزلنا اليك الذكر لنعين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ] فان هذا يدل على قدر قلوبهم .

ومع ذلك ربما استأخروا الى فهم بعض ما دق وفهم من فهم من اذكياء الصحابة ولذلك كانوا يتدبرون القرآن ويعرضون فقههم فيها بينهم .

ولذلك ترى القرآن شديداً المطابقة بالآيات التي جعلها الله في الآفاق والانس ولذلك ترى من فكر في آيات الفطرة او كان مستعداً للنظر سارع الى القرآن فانه اذ تكلمت عليه آياته لم يجد من الاشارة لما تبينه او تبيناً لما لم يعل . او تبيناً على ما غفل عنه . او زيادة فيما وجه بعضه او تدبير المآخذ كما يجب فيه عن الحق . او حلاً لما اشكل عليه . او انارة مسئلة لم تسخ له من قبل . ولذلك ترى اولى نظر العلم واللب تبارعون اليه لطلب فوجه وقدين القرآن هذه الاوصاف لنفسه فعلى : [ بل هي آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما نجد بائناً الا الظنون ] .

ولذلك ما دل بسمائه من الذكر والبرهان والبيان والهدى والنور والشفار وبشابه ذلك





من كتاب اوصاف القرآن  
القرآن حسن تعلما للحكمة والفكر

دأب كمال الفطرة مشتملة على الحكمة وآياتها دأبتهج الى الفكر والنظر فذلك القرآن . ومن حسن تعليمه انه  
يبيح الى النظر والفكر مع اشتغال على اصول الحكمة والاستدلال ولكن ذلك ليس على طريق اشتغال الكتب المصنفة  
في ذلك منتملة ترى في الخطيب السليفة المشتملة على ضرب البشائر وفنون البيان من تشبيه الاستعارة والاستدلال  
ادكأ ترى قصائد قول الشعر المشتملة على فنون محاسن شعر غم تقابلها بالكتب المدونة في علم البلاغة والشعر  
فترى الاول في نفس البلاغة والثاني في ماهو منزه ذلك والشرح ربما يقرر عن تمام البيان لما في نفس تلك  
البلاغة الموجودة كما ترى العلوم في الطبقات والنفس لفقرون ما في نفس قوانين الطبيعة

من كتاب اوصاف القرآن

[كتب انزله اليك مبارك بعد آية ونذكر اول الباب]

والله تعالى هو الذي اودع في الدنيا من حيث الوجود ما يتقدمه وما يتأخر عنه فمن تدبر  
الشيء اطلع على اسبابه وعلمه ونشأته ووجوده وكذلك اطلع على ما يتبعه من الآثار . واما التذكير فهو الوقت  
على ما غفل عنه من المعارف واصل الارادة التي اودع فطرة النفس فالتدبير يكون في آيات القرآن  
ومادل عليه من الهادي وكذلك فيما اشتمل من آيات الكون التي تدبر عليها التغيير والتلويا . فمن تدبرني ما بين  
الآيتين انبثت فيه قوى الفطرة النظرية والعملية فوجد الايقان والبرهان والشكر والخشية والرجعة الى الاعمال  
الصالحة المزمكة والنفرة من السيئات وادخل النفس ودجها سنة جبرية وحياة عالية زكية وتنافسا  
في الخيرات وما في الاسرار . وهذه النتائج التي تحصل للنفس هي الخير الكثير والسعادة الكبرى والقرآن الحكيم  
انزله القرآن على وصف يفيد هذه الفوائد ولذلك سماه مباركا . ولكن لا ينبغي به الا ان لا يسبب لهم وصلا  
لذلك كما لمطر الذي هو مكرمة ورحمة ولكن لا يخرج بركاته الا الارض الطيبة . وقد مرح القرآن بذلك  
في غير آية مثلا : [هدى للمتقين] [هدى ورحمة للمحسنين] [ . . . ]